وكان معظم السفراء الاسرائيليين في البلدان الافريقية اما ضباط جيش محترفون او ضباط مخابرات .

ويمكن رؤية الدور الذي كانت اسرائيل تلعبه في افريقيا من الحقائق التالية . وجد الثوار الانغوليون خلال فحصهم لاسلحة اقتنصوها من القوات البرتغالية ان الرشيشات كانت اسرائيلية الصنع . وعلم فيما بعد ان تل ابيب باعت شحنة كبيرة من تلك الاسلحة للبرتغال التي كانت بحاجة اليها لمقاومة حركة التحرير الوطنية في مستعمراتها الافريقية . وفي مرة اخرى ، بعد اشتباك بين قوات الحركة الوطنية لتحرير انغولا واحدى الوحدات البرتغالية ، وجد اربعة جنود اسرائيليين بين القتلى البرتغاليين .

واسرائيل مذنبة ايضا بتقديم الاسلحة والمدربين للمستعمرين البرتغاليين في غينيا والموزامبيق . كما اشرف الاسرائيليون في اسرائيل على تدريبهم لسحق حركات التحرير والاستقلال الوطني .

واقيمت علائق وثيقة من الصداقة والتعاون بين الاسرائيليين والعنصريين الجنوب افريقيين . ورغم الموجة الراهنة من اللاسامية في جمهورية جنوب افريقيا ، تحافظ اسرائيل على اتصالات دبلوماسية واقتصادية وسياسية وثيقة معها . وكانت اسرائيل الدولة الوحيدة التي امتنعت عن انتقاد السياسة العنصرية لجنوب افريقيا في الامم المتحدة .

وفي صيف ١٩٧١ قررت اسرائيل التأكيد للدول الافريقية النامية الفتية انها تبقى صديقة ونصيرة للحرية والمساواة . ومن اجل تلك الغاية قامت اسرائيل بالعمل التالي . فقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا لاعطاء منظمة الوحدة الافريقية هدية مقدارها ٢٨٠٠ دولار ، وهو مبلغ تافه بالنسبة للمنظمة . الا انه اعطى العنصريين الجنوب افريقيين الفرصة للتظاهر بالسخط واتهام اسرائيل بخيانة « المثل المشتركة » . وحسبت اسرائيل ان الشجب الصاخب لعملها من قبل جنوب افريقيا سيرد الاعتبار اليها في نظر البلدان الافريقية الاخرى ويجعلها تمتنع عن توجيه انتقادات علنية لسياسة اسرائيل في الشرق الاوسط . ونظرا لذلك اعرب وزير خارجية اسرائيل انذاك ، ابا ايبان ، عن امله بان الجلسة التالية لمجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية ستمتنع عن اصدار تصاريح مضادة لتل ابيب .

على ان مجلس وزراء خارجية المنظمة وجمعية رؤساء الدول والحكومات الاعضاء فيها لم يذعنا للعدوان الصهيوني وطالبا بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا من جميع الاراضي المحتلة . وانذاك سحبت الحكومة الاسرائيلية عرضها المالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، وكان « السخط الكاذب » لزعماء جنوب افريقيا غير مجد .

ويقول الكثيرون من الصحافيين الغربيين ان جمهورية جنوب افريقيا تحكمها في الواقع منظمة فاشية سرية ، اسمها « برودربوند » ، تجمع بشكل عجيب بين اللاسامية المسعورة والاحترام العميق للصهيونية . ويبدو ان للصهاينة تاثيرا قويا على لجنة عمل البرودربوند . وعلى اية حال ، فان صحيفة ستار الصادرة في جوهانزبرغ قالت ان البرودربوند سارعت الى تقديم الدعم المعنوي والمادي الكبير الى تل ابيب خلال « حرب الايام الستة » . وبعد التبرع الكبير الذي قدمته البرودربوند الى « صندوق مساعدة اسرائيل » اسس الصهاينة ، اقرارا بالجميل للتفهم الذي اظهر لهم ، جمعية اصدقاء جنوب افريقيا » ، وبذلك اضفوا الصفة الرسمية على الوفاق الذي يربط بين النظامين العنصريين .

ومنذ ذلك الحين والبرودربوند تساعد اسرائيل بثبات وسخاء . وتم تحويل ملايين الرندات والدولارات والجنيهات للحسابات المصرفية الخاصة بالمنظمات الصهيونية ، ولا يعود مثل هذا السخاء الى الصلات الايديولوجية فحسب . فان اعتبارات اخرى ، اكثر عملية ، تلعب دورها كذلك . فاسرائيل في نظر العنصريين الجنوب افريقيين هي حصن « المدنية البيضاء » وحارسها ضد « الخطر الافرو ـ اسيوي » . والى ذلك فان العدوان الاسرائيلي مفيد جدا لجنوب افريقيا ، اذ انه يعطل عمل قناة السويس ، مما يفتح المجال لمصدر من الارباح الكبيرة غير المتوقعة لرأسماليي جنوب افريقيا . اذ يتوجب على الوف السفن المبحرة عبر المحيطات من اوروبا الى شواطىء الهند او الشرق الاقصى و في الاتجاه المعاكس ـ الى اوروبا ـ انذاك ان تستخدم المرافىء الجنوب افريقية لتملأ مستودعاتها بالوقود وتتمون وتجري الاصلاحات اللازمة . وكل هذا يجعل البورجوازية وحكومتي جنوب افريقيا واسرائيل مهتمة في اطالة نزاع الشرق الاوسط اطول مدة ممكنة .